المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وهذه عقائد الإيمان والتوحيد
المقدمة على كل وظايف الدين ثم صرح باثبات النبوة والشهادة
بالرسالة لنبينا صلى الله عليه وسلم وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة
بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد لانها من باب الافعال
الجايزة الوقوع وتلك المغيبات من باب الواجبات وبعد هذه
القواعد كملت العقايد العقليات فيما يجب ويستحيل ويجوز
في حقه سبحانه وتعالى ثم دعا الى ما دعا اليه من العبادات
فدعا الى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لان معرفة وجوبها
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لا من جهة العقل ثم دعا الى
الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم وفيه اشعار بامور الاخرة
من البعث والجزاء وهي اعز تراجم عقايد الاسلام ثم كرر ذلك
باقامة الصلاة للاعلام في الشروع فيها وهو متضمن لتاكيد
الايمان وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان
وليدخل المصلي فيها على بينة من امره وبصيرة من ايمانه
ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبد وجزيل
ثوابه هذا اخر كلام القاضي رحمه الله وهو من النفايس الجليلة
وبالله التوفيق

باب فضل الاذان وهرب الشيطان عند سماعه فيه

قوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء
قال الراوي هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا وفي رواية
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة اجال له ضراطا حتى لا يسمع
صوته فاذا سكت رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى
لا يسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس وفي رواية اذا اذن
المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص وفي رواية اذا نودي للصلاة

ادبر

ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضى التاذين
اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى
يخطر بين المرء ونفسه يقول له اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر
من قيل حتى يظل الرجل فما يدري كم صلى الشرح اما اسما الرجال
ففيه طليحة بن يحيى عن عمه هذا هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله
كما بينه في الرواية الاخرى وقوله الاعمش عن ابي سفيان
طلحة بن نافع سبق بيانه مرات وقوله قال سليمان فسالته عن
الروحاء سليمان هو الاعمش سليمان بن مهران والمسؤول ابو سفيان
طلحة بن نافع وفيه امية بن بسطام بكسر الباء وفتحها مصروف
وغير مصروف وسبق بيانه في اول الكتاب مرات قوله ارسلني
ابي الى بني حارثة هو بالحاء المهملة والزاي
واما الغاته والفاظه ففوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون
اطول الناس اعناقا هو بفتح همزة اعناقا جمع عنق واختلف
السلف والخلف في معناه فقيل معناه اكثر الناس تشوقا الى
رحمة الله تعالى لان المتشوق يطيل عنقه لما يتطلع اليه فمعناه
كثرة ما يرونه من الثواب وقال النضر بن شميل اذا ازدحم
الناس العرق يوم القيمة طالت اعناقهم لئلا يناله ذلك
الكرب والعرق وقيل معناه انهم سادة رؤساء والعرب تصف
السادة بطول العنق وقيل معناه اكثر اتباعا وقال ابن الاعرابي
معناه اكثر الناس اعمالا قال القاضي عياض وغيره ورواه
بعضهم اعناقا بكسر الهمزة اي اسراعا الى الجنة وهو من سير
العنق قوله مكان الروحاء هي بفتح الراء وبالحاء المهملة وبالمد
قوله اذا سمع الشيطان الاذان اجال هو بالجيم المهملة اي ذهب
فارا قوله وله حصاص هو بحاءين مهملة مضمومة وصادين
مهملتين اي ضراط كما في الرواية الاخرى وقيل الحصاص شدة

Copyright © King Saud University